ايضا العطايا منها اي الكبار من المكارم وهي جمع
عظيمة فيستصغر ما فعله من ذلك ويستقله علما منه بانه
لو اجتهد غاية الاجتهاد ما ادى بعض حقوق الله تعالى
الواجبة على العباد ولو لامنه الله تعالى عليه بتوفيقه لما قدر قط
على فعل جليل بره ولا دقيقه قال في الاصل والركن في تحصيل
الاشياء الجد والجهد وذكر كلاما حاصله انه لابد من اجتماعهما
وان كانت له همة عالية ولم يكن له جد او بالعكس تقل اذ يحصل
له المقصود قيل ان ذا القرنين الذي قص الله تعالى علينا امره
واسمه الاسكندر على الاشهر لقب بذلك لانه ملك فارس والروم
وهو ليس نبي ولا ملك بل كان عبدا احب الله تعالى فاحبه الله
تعالى ونا صح الله تعالى فنا صحه لما اراد من الاراده ان يسافر اي
ياخذ في السفر وهو في اللغة قطع المسافه ليستولي من الاستيلا
وهو القهر والغلبه على جميع الارض شاور بمعنى استشار من
المشاوره استاذه اي معلمه ووزيره ارسطاطليس بفتح الرا
والمهملات وقال مستصغرا ما اوتيه من الملك وان كان عظيما
مستحقرا بلوغه الى جميع اقطار الارض ولو كان فخيما كيف
اداة استفهام اريد بها ههنا التعجب اسافر بهذا القدر
الكبير من الملك بضم الميم وهو السلطنة فان الدنيا
قليله فانيه وملك الدنيا امر حقير قليل لانقطاعه عن

قريب

قريب وليس بعد اي سفرك لما ذكر مع كون الدنيا وملكها
كما سطر من علو همتك اي لا ينبغي للحر العدول عنه فقال له
استاذه مشيرا عليه بما يراه من الصواب سافروا على الحسنات
هي ضد السيئات والمراد بها ههنا الاحسان الى الخلق والاحتراز
عن معصية الله تعالى بنعمته اي احرص على طاعة الله تعالى
والرفق بخلقه اذا ملكت الدار ليحصل لك الاخره التي هي دار البقا
ومحل الجزا مع ملك الدنيا فاعجبه واستحسنه لان ملك الدنيا
وان كان حقيرا لانه فرضا كان سببا للملك الباقي في الاخرة
ان وفق صاحبه للعمل الصالح كما ان الدنيا وان كانت دنيه لذاتها
فانها مزرعة الاخره والطريق اليها وقال النبي عليه الصلاة
والسلام ان الله يحب اي يرضى معالي الامور الدينيه من الاخلاق المحمودة
كالتواضع والصبر وسلامة الصدر والزهد وحسن الخلق وكثرة
الاحتمال والمعالي جمع معلاه وهي العلاء والرفعه وليس المراد معالي
الامور الدنيويه فان العلو فيها نزول ويكره سفسافها اي
دنيها من الاخلاق المذمومه كالكبر والغضب والحقد والحسد
وسوء الخلق وقلة الاحتمال والسفساف بفتح المهملتين
واصله ما يظهر من غبار الدقيق اذا نخل والتراب اذا تناثر
فاثمره الحب والبغض والكراهه وامثالها موصلة
بما يليق بجلاله لا استحالة معناها الحقيقي عليه تعالى قال ابو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)